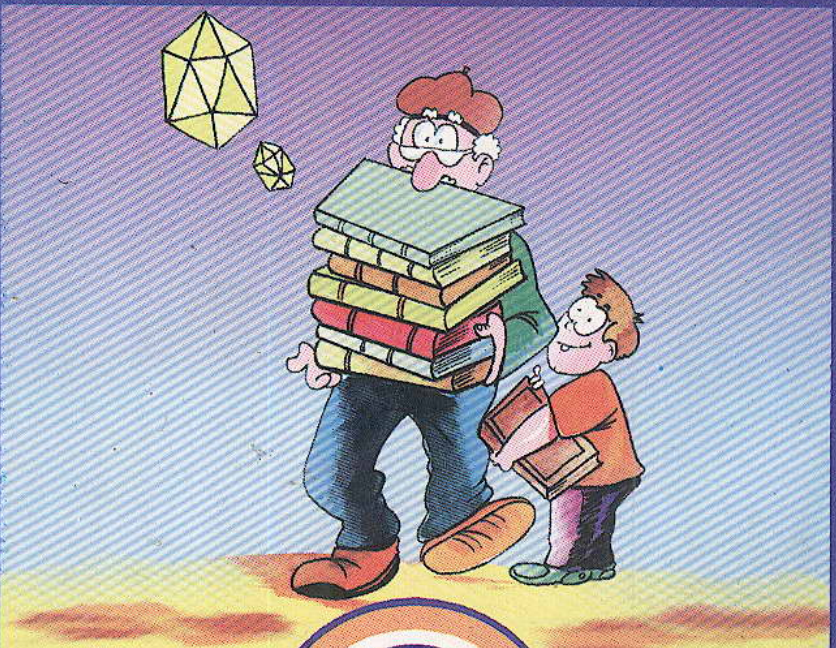
يحكى أن

٤٠

الماسة العجيبة

يحكيها : ربيع الصبروت

يرسمها : أحمد عبد النعيم



دار المعارف

يمكن أن

٤٠

الماسة العجيبة



يحكيها : ربيع الصبروت

يرسمها : أحمد عبد النعيم

دار المعارف

تصميم الغلاف : عزيزة مختار

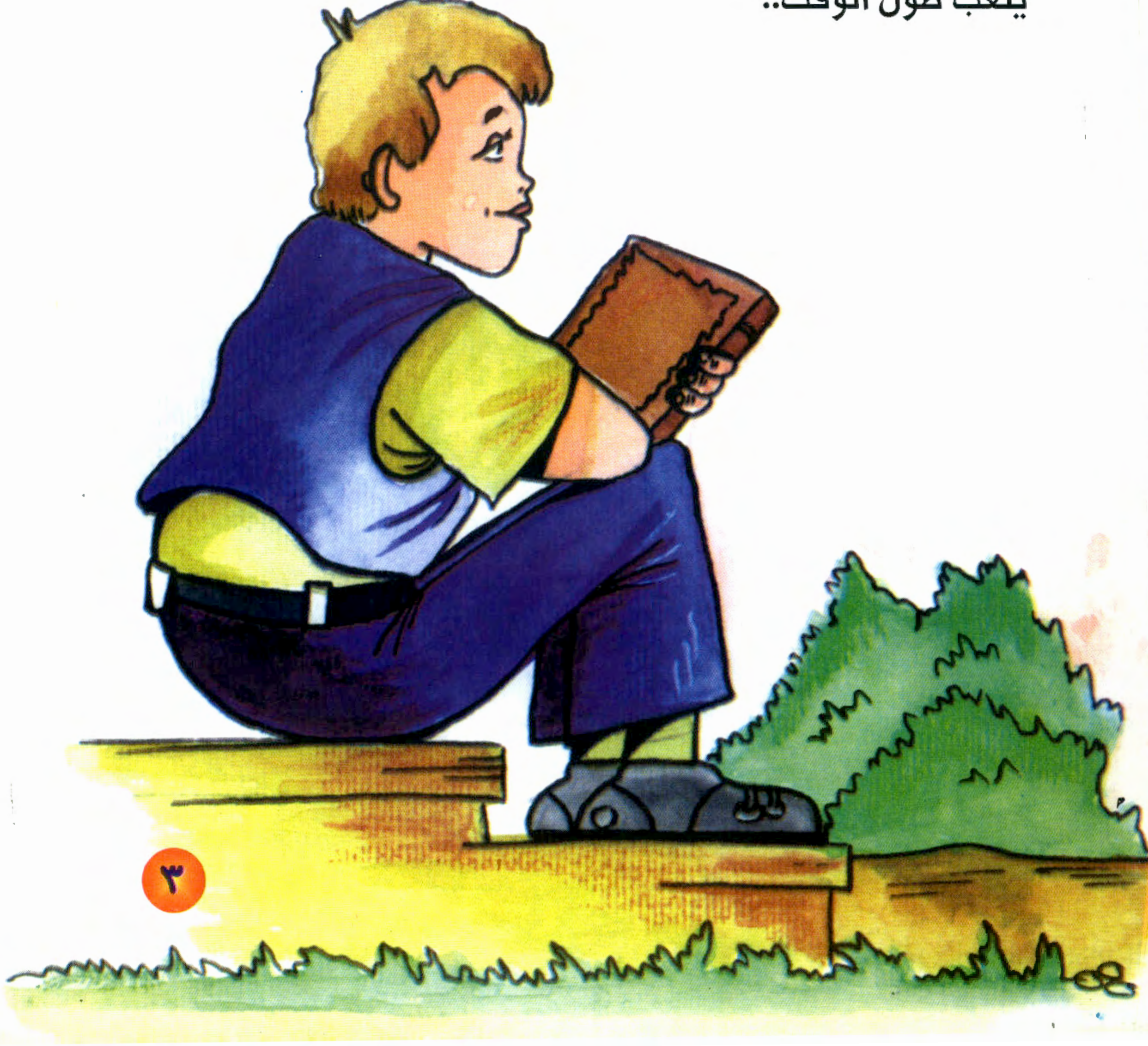
تنفيذ الغلاف والمتن
بالمركز الإلكترونى
بدار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

إعداد الماكيت : أمانى والى

فـى حصَّـةِ الألـعَـابِ، يـخـرجُ الـتـلاَمـيـذُ إلى فـنَـاءِ المدرسَـة.. كلٌّ مجموعَة تذهبُ إلى اللعْبةِ التى تحبهَا.. مجموعةٌ إلى ملعبِ كرةِ القدم، ومجموعَةٌ إلى ملعَبِ السلَّة، والتنِس، والكرَة الطَّائِرة..

وكانَ منْ بينهمْ تلميذٌ ذكىٌّ ونشيطٌ اسمه جمَال، يلعبُ معَ أصْحَابه وزمَلاَئِه، يحبُّ القراءةَ والرياضةَ والرحلاَت، لكنهُ لمْ يكنْ يلعبُ طولَ الوقْت..





كان يلعبُ معَ زملائهِ مرةً كُلَّ أسبُوع، ويمشِى كلَّ يوم مسَافةً طويلة.. وإذَا سألَه أحدُ أصحَابه عنْ سَببِ حُبِّه



للمشْى يقُول: المشْى رياضَة جَمِيلة، ويمتازُ بأنهُ سهْلٌ، ويمكنُ ممارسَته كُلَّ يوم، كما أنَّه يجعلُنى أتأملُ مناظرَ جمِيلَةً، ويعطِينِى فرصةً للتفكِير.

وذاتَ مرة سَألَه زميلُه: لماذَا لا تلعب معَنَا كلَّ يوْمٍ؟..ماذا تفعلُ فى الإجازَات؟

قال جَمال: عندى ماسةٌ جميلةٌ وعَجِيبة. أجلسُ أمامهَا أتعلمُ وأستفِيدُ وأستمتعُ بهَا.

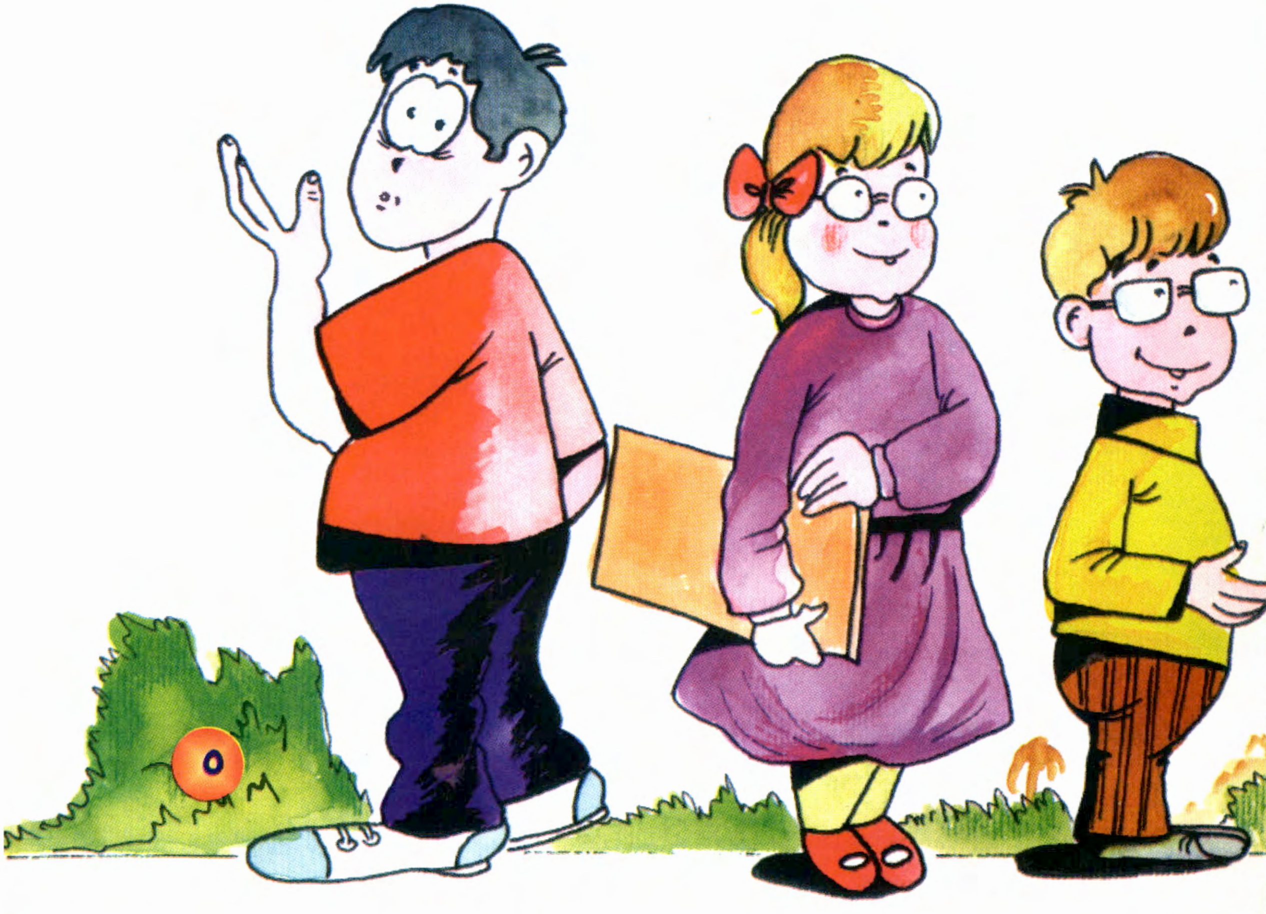


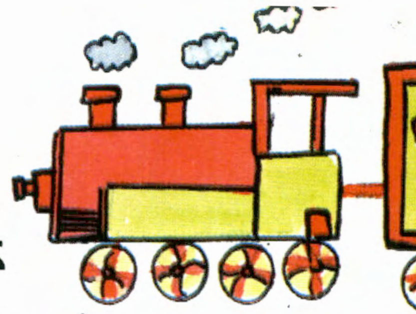
قال زميلٌ آخرُ مستغربًا: تجلسُ أمامهَا وتتعلَّم؟!

قال جَمال: نعَمْ، وأطعمهَا وتطعمُنِى. أنا أكبرُ وهىَ تكبرُ.

سخِرَ الأولادُ منْ قولـه، وظنُّوا أنَّه يَضحكُ عليهمْ، وأخذُوا يرددُونَ بأنَّه أبْلَه لا يفْهم، وفكرُوا فى أنَّه لنْ يتحدثَ هكَذا مرّةً أخْرى، ولكنَّه فى كُلِّ مرَّة، وحينمَا يتباهَى زملاؤه وأصحابُه بمَا لديْهم مِنْ لُعب، يقولُ باعْتزَاز:

- وأنا عندِى «ماسَة»..





كانُوا مندَهِشين منهُ جدًّا، حتى أنَّهمْ حينمَا التقوا
أوَّلَ مرَّةٍ بعدَ امتحانِ نصفِ العَام، كانُوا يذكُرُون بفرحٍ
ما حصَلوا عليْه منْ هدَايَا بعدَ نجاحِهم فى الامتحان..



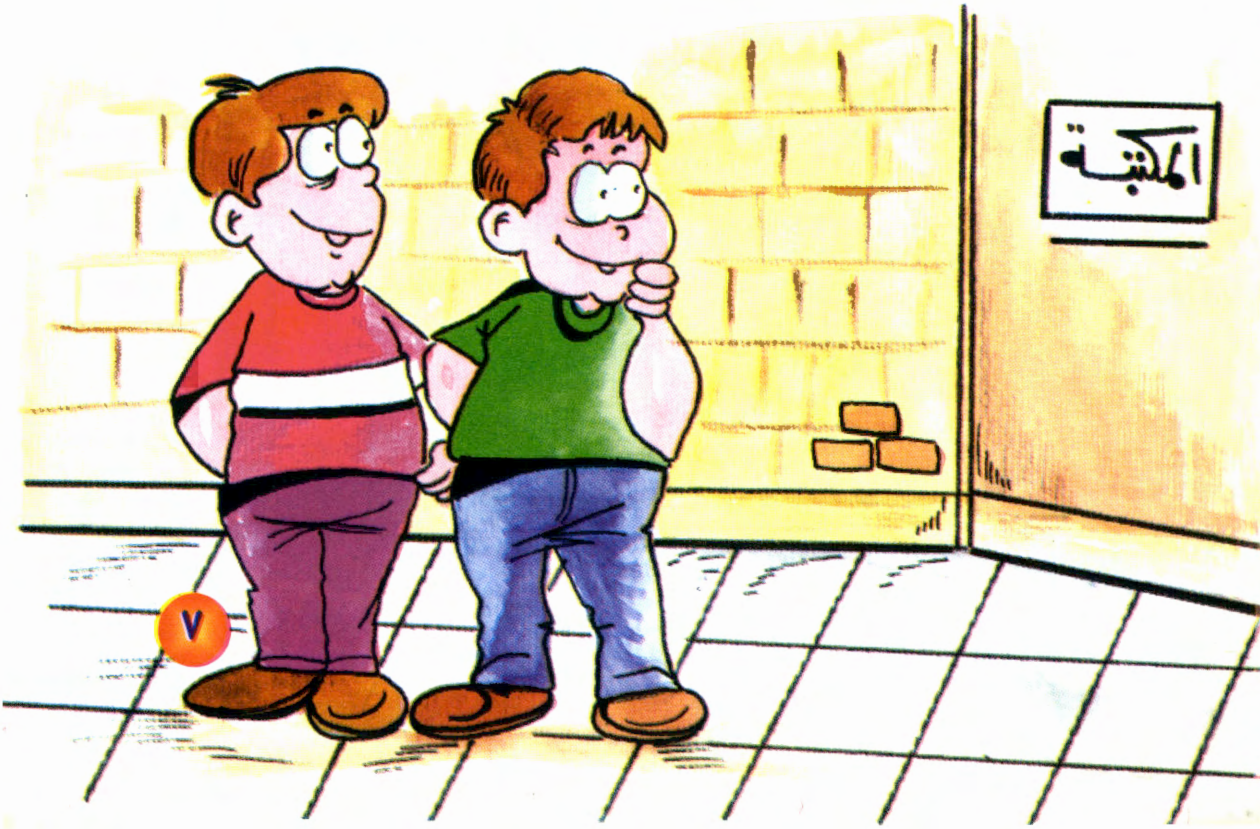
فقالَ أحمد: بابا اشترى لى قطارا..
وقالَ وليد: بابا اشترى لِى درَّاجة..
وقالت نُهى: بابا اشترى لى
عروسَةً كبيرَةً..
وكان جمال دَائمًا
يردِّدُ: وأنا
عنْدِى «الماسَة»..



وذاتَ يومٍ، كانُوا يقفُون فِى فِناءِ المدرسَة، ومرَّ بجانِبهِم جمال فحيَّاهم، ومضَى إلىَ المكْتبَة.

قالَ أحمد : لابد منْ معرفةِ سرِّ هذِه «الماسَة»، وردَّ وليد: ربمَا يضحَكُ عليْنَا.. هلْ هذَا معقولٌ ! «ماسةٌ» تأكُل وتكبرُ؟!، وقالتْ نُهى: هَلْ يمكنُ أنْ تكونَ هذِه «الماسةُ» هى السببُ فى تفوقِه علينَا؟

وأخيرًا اقترحَ أحمدُ أنْ يخبرُوا المدرسَ بحكايةِ «الماسة»، فهو الذِى سيكتشفُ أمرَ صَاحِبهِم جمَال.



وفى حصةِ المطالعَةِ، سألَ المدرسُ عَمَّنْ يعرفُ شيئًا عنْ حربِ أكتوبر ؟

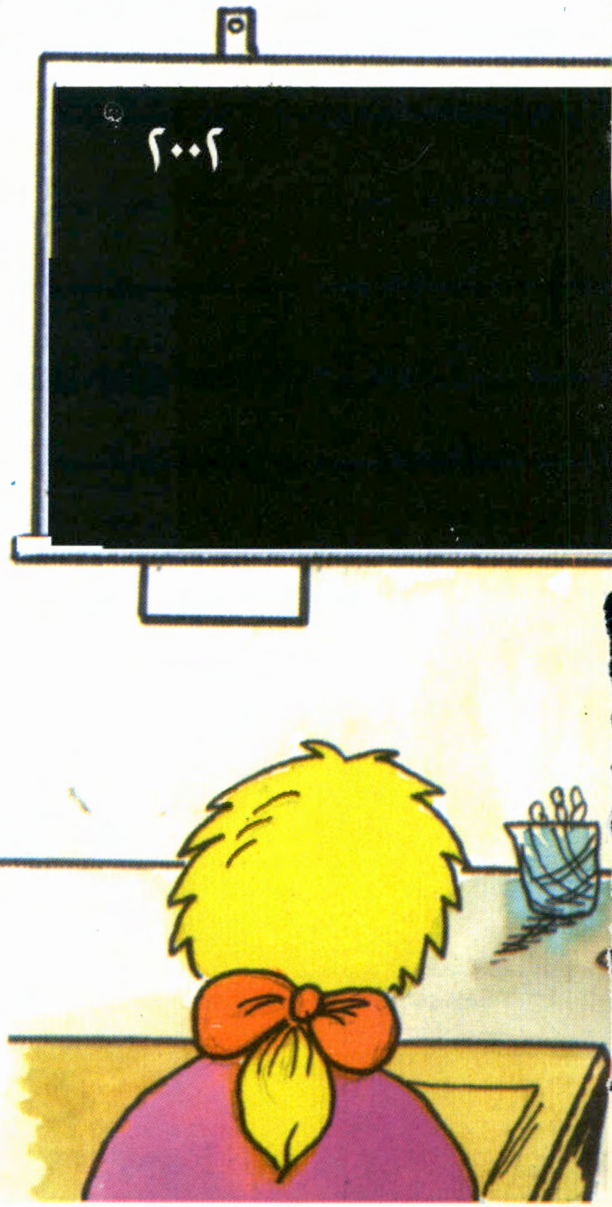
فوقفَ أحمد بسرعةٍ وأخذَ يردِّدُ: حربَ أكتوبر، حربَ أكتوبر.. ولمْ يستطعْ قولَ شىءٍ وأشارَ المدرسُ إلى مصْطفى وسألَه عنِ السَّدِّ العَالى.



فقالَ مصطفى: هُو أعْلى سَدٍّ.. وعادَ المدرسُ يسألُ عن المسْجدِ الأقصَى فوقفتْ نُهى وقالت: المسْجدَ، المسْجدَ.. نُصلىِّ فيه. قَالَ المدرسُ:

جميعُكم لا تعرِفُون. قفْ أنتَ.

وقـفَ جمَالٌ وقَـال: حـربُ أكتـوبر هـى الحربُ الـتـى انـتصرَ فيـهَا الـعـربُ، وأعـادتْ لمصْـرَ أرضـهَـا، وكانت عام ١٩٧٣ م، والسَّدُّ العَالى، هـوَ سَدٌّ عـظيـمٌ فـى جنُوبِ أسوَان، أقامتهُ مصرُ بعْدَ الثورةِ ليحفظَ مياهَ الـنـيـل، ويـنـظـمَ الـرَّىَّ، ويمنـعَ الـفـيضَـانَ، ونولِّـد منـهُ الـكَهْرباء، والمســجـدُ الأقصَــى هـُـوَ قـبـلـةُ المسْــلـمين الأولى، وهُـوَ بـأرض فـلسْطين الـعـربـيَّـة، ومنـهُ صعدَ الرسولُ ﷺ إلى السَّمَاءِ ليلةَ الإسرَاء والمعْرَاج.




صة المطالعة ..

ظهرتْ ملامحُ السَّعادةِ علَى وجْه المدرسِ وقَالَ:

– أحسنتَ يا جمَال. صفقُوا له..

واغتاظَ الزملاَء، وأحسُّوا أنَّ جَمَال دائمًا يتفوقُ عليْهم، وأرادُوا أنْ يحرجُوه أمام المدرسِ، فاستأذنَ ياسِرٌ، ووقفَ يطلبُ من الأستاذِ معرفةَ سرٍّ «الماسَة» التى يملكُها جمَال.

وقالَ عمَاد ضاحِكًا: يقولُ بأنهَا تكْبر وتلدُ!

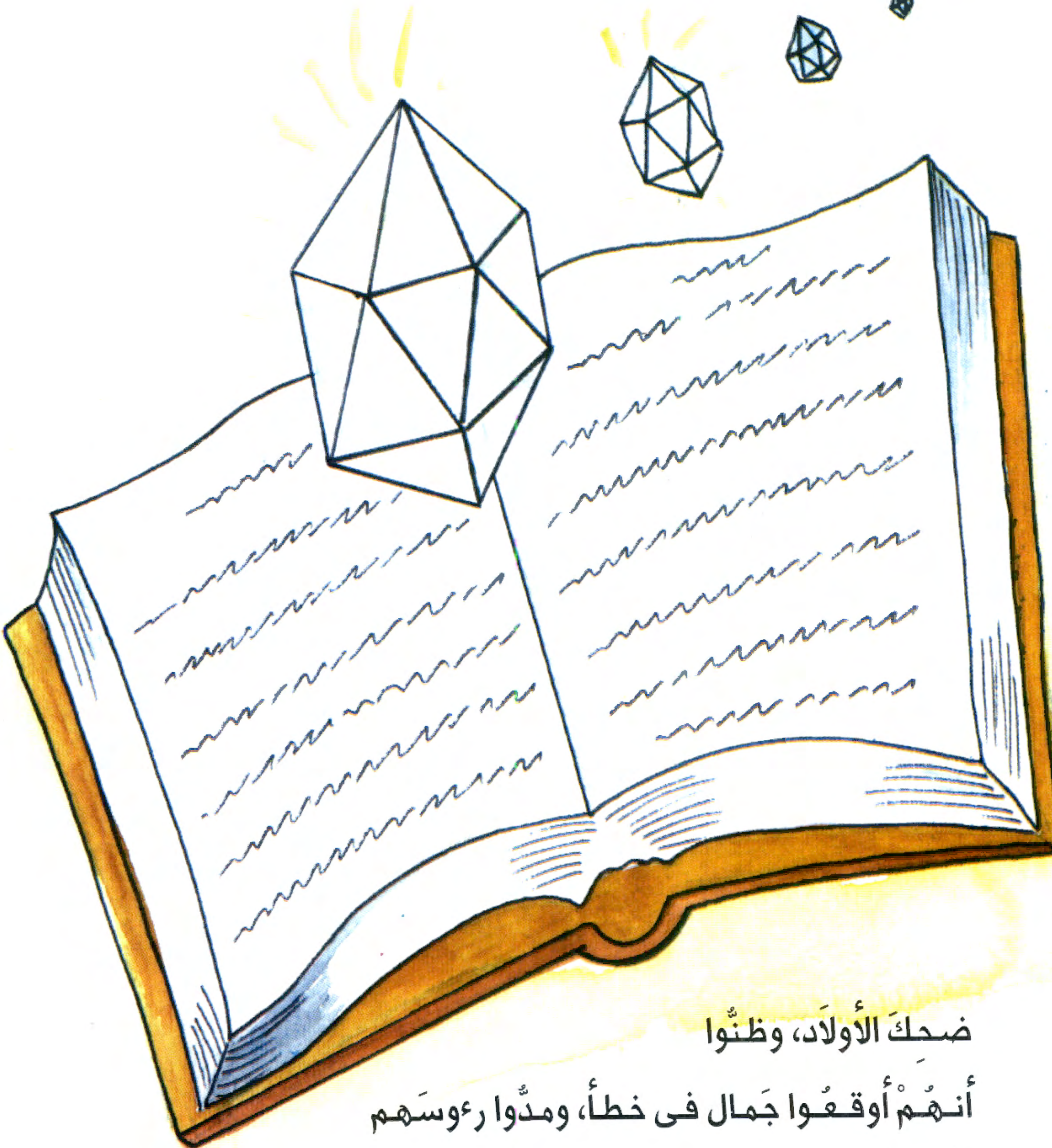
طلبَ المدرسُ منهمَا الجلوسَ، وتوجَّه إلى جمالٍ وسألَه:
– مَا هِىَ حكايةُ هذِه «الماسة» يا جَمال؟
هَلْ عندَكَ «ماسة» حقًّا؟



وقفَ جمَال قائِلاً: نعمْ يا أستاذ .

قالَ المدرسُ: وتكبرُ وتلدُ؟!

قال جمَال: وأطعمهَا وتطعمُنِى،
أنَا أكبرُ وهى تكبرُ.



ضحِكَ الأولَاد، وظنُّوا
أنـهُـمْ أوقـعُـوا جَـمال فـى خـطـأ، ومـدُّوا رءوسَـهـم
وأعنَـاقَـهـم مـبْـتـسِـمينَ، والمدرسُ يـسـألُ جـمـال بـتـعـجُّـب: مَـا هِـىَ هذهِ
«الماسَة» التى تأكُلُ وتكبرُ؟!

فردجمَال بثقَةٍ: إنهَا القراءةُ يا أسْتَاذ.. كُلَّمَا قرأتَ تعلمْتَ واستمتعْتَ.. فى الكتبِ قصصٌ وحكايَاتٌ ورحَلاتٌ وعُلومٌ وخيَالٌ وتجارُب.. والقراءةُ مثلُ «الماسَة» أطعمُهَا بشراءِ الكتُبِ والمطالعَة، وتطعمُنِى بالمعرفَةِ والثقَافَة.. كُلَّمَا أعطيتُهَا الوقتَ وقرَأت، شعرْتُ بأنِّى كبرْت، أى عرفْتُ مِثْل الكبَار.. وفِى الكتُبِ رسومَاتٌ ولغةٌ تساعدُنِى فى كتابَةِ موضُوعاتِ التَّعْبير.



والكتبُ تعيشُ طويلاً، يقرأهَا الجدُّ والأب والابْن، وأبي يقولُ بأنَّهَا ميراثُ الأبنَاءِ منَ الآبَاء، فهيَ «الماسُ» الذِي كلَّمَا عاشَ ازدَادَ لمعَانُه وبريقُه.

وهنَا ابتسمَ المدرسُ، وفَرِحَ فرحًا كبيرًا وقالَ: هذَا هُوَ سرٌّ تفوُّقك.

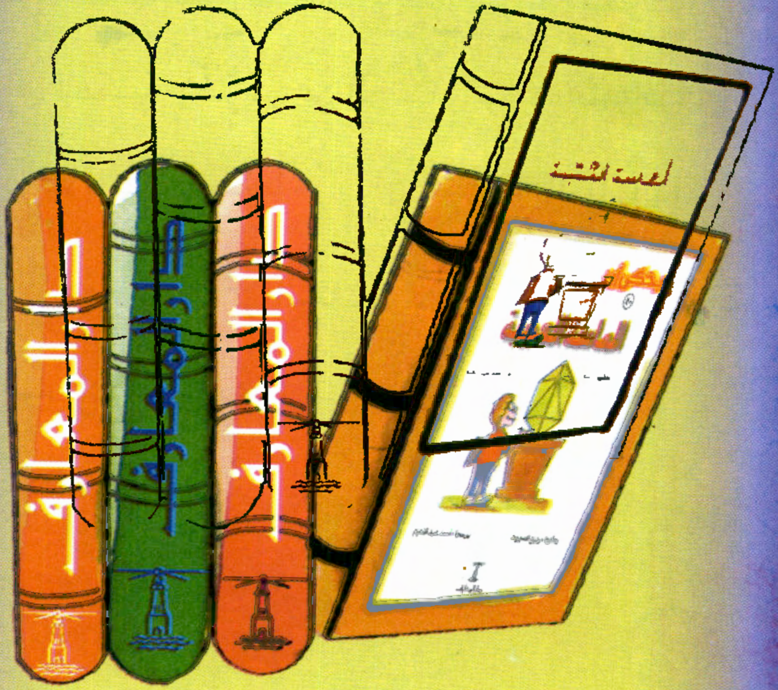
صَفقُوا لهُ مرَّةً أخْرى. إنهَا حقًّا «ماسَة» عجِيبَة..



ومنْ يومهَا، صَارَ جمَال كَبيرًا فى نظرِ المدرسِ والزملاَء، أحبُّوه واحترمُوه، وكلٌّ يوْمٍ يقتربُ منه زميلٌ يسْألُهُ عنْ شْىءٍ مَا، ودَائمًا يجدُ جمال إجابةً منَ الكتبِ التى يقرأهَا، وصارَ الزملاَءُ يفرحُون بِه، ويذهبُون معَه إلى المكْتبة، يخبرُهُم عنِ الكتُبِ والرسوُمَاتِ والحكايَاتِ الجَميلةِ بهَا، ويؤكِّدُ لهُم أنَّهُمْ كلَّمَا قرأوا لنْ يشْعُروا بالملَلِ أبدًا..

جمال واقفٌ بينهم يجيبُ عَنْ أسئِلَتهمْ وهُوَ واثقٌ منْ نفْسهِ، وهُمْ حوْلَه ينظُرُون إليْه بإعجَابٍ وانبهَار.





رقم الإيداع ٢٠٠٢/٤٨٨٠

الترقيم الدولى ISBN 977-02-6279-x

٧ ٢٠٠١/١١٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

رقم الإيداع ٢٠٠٢/٤٨٨٠

الترقيم الدولى ISBN 977-02-6279-x

٧/٢٠٠١/١١٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)